تعالى معناه القادر الذي لا يعجزه شيء ولا يمكن ان يعصي كرها او يخالف امره قهرا
ذو العظيم حقا وصدقا وغيره لا يعلم وصفه بذلك وقال بعضهم العظيم ذو العظمة
والجلال ومعناه ينصرف الى عظم الشان وجلالة القدر دون العظم الذي هو من نعوت
الاجسام اهـ وحظ العبد منه كما قاله الشيخ الاكبر افتقاره اليه تعالى فلا يكون
عظيما عنده لا عند الاكوان الا ان يكون مبلغا عن الله امرا فيجب ان يقابل
بالاحترام وتثبت عظمته في قلوب السامعين ليتلقى عنه امر الله بالحرمة
فيكون في هذا الطلب والافتقار اليه في ذلك ساعيا في تعظيم الحق عند الكون
لا في تعظيم نفسه اهـ واعلم ان الواقف في مقام العظمة اما مومن واما صاحب
شهود فظهور عظمة الله تعالى وكبريائه في قلوب اهل الايمان انما هو بحسب
معرفتهم انوار الاسماء الالهية فمن كانت معرفته بصفات الحق اكمل كانت
سطوة تجليات العظمة عنده اتم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول انا
اعلمكم بالله واخوفكم منه واما صاحب الشهود فلا تحصل له صورة العظمة
الا من التجليات الجلالية من غير ان يخطر له شيء من تاثيرات الاسماء والاحكام
الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وشهود هذه
العظمة لا تحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره لا لمن شاهد بنفسه لان
شهود كل مشاهد بحسب اعتقاده فلا شهود اعظم مما ارتبطت عليه افئدة
العارفين من العقائد التي يشهدونها من غير تقييد فلا يلحق عظمتهم عظمة
معظم اصلا بخلاف غيرهم فان شهودهم له انما هو بحسب ما يقتضيه عقايدهم
المقيدة بالادلة المخصوصة ويقول التالي استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض اي موجدهما ومبدعهما
لا على مثال سابق وما بينهما من العوالم التي لا يعلمها الا هو من جميع
جرمي اي ذنبي والمراد به الجنس اي من كل ذنوبي عمدها وخطائها وظلمي

لنفسي

لنفسي بانيات المعاصي ولغيري باذيته وغيبته مثلا وهذا ظلم مذموم ولذا
استغفر منه اما ظلم الانسان نفسه بان يمنعها من شهواتها فهو ممدوح وما
جنيت علي نفسي اي روحي بارتكاب الذنوب الموجبة لها عذاب الترقي في
مقامات القرب وفي رواية وما جنيت به علي نفسي وانوب اليه اي
وارجع عن المعصية اليه اي الى عفوه وكرمه وسياتي الكلام على اصوبية ان شاء
الله تعالى ثلاثا اي يكرر التالي هذا الاستغفار ثلاث مرات ويقول بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه اي مع ذكره او ملاحظة اسمه شيء كائن في
الارض ولا في السماء لان الضار النافع في الحقيقة هو الله تعالى فكل من
التجى الى اسم من اسمائه نجى فمن خالق اذية احد من خلقه وقال انا في حماك
وكنفك يا الله حرسه الله وكذا اذا خاف تعرض احد من الاولياء له فكل
من قصده بسوء قصمه الله وسلب ان كان من اهل الله ومثل ذلك ما لو
قال انا في حماك يا رسول الله لانه باب الله الاعظم هذا اذا صدق في
الاستناد والانقطاع الى الله والالتجا اليه وهو السميع العليم يقولها
التالي ثلاثا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجاءة
بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي
رواه ابو داود وابن حبان عن عثمان بن عفان وفي رواية الترمذي لم يضره
شيء وقال حديث حسن صحيح وان امر التالي يديه على ما امكنه من جسده
حال قراءته لهذه الدعوة كان خيرا فقد جرب فوجدنا فاعلوجع الركب والظهر
والعين والراس وينبغي للتالي اذا وصل هذا الموضع ان يوجه قلبه الى ربه
ويقبل عليه بكليته ويسكت سكتة لطيفة ثم يشرع بعد الاستمداد من
تلك الحضرة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها وان كان التوسل
مرتبطا بما قبله لفصل التالي له بالسكتة كما مر ولانه ليس من جنس ما قبله
وان كان مما سبالة باعتبار انه لما استجار باسم الله وتحقق انه سميع عليم
ناسب ان يناديه بقوله الحي الى اخره فان قلت ان الاذكار والدعوات لا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)